أثار الوحي والاعجاز على علوم القران والتفسير حتى القرن الرابع الهجري

الباحث :علي حسين حلواص خشخشي
مرشح للدكتوراه ، قسم علوم القرآن والحديث
،جامعة الاديان والمذاهب، قم– أيران
Amxnbu2.nn@gmail.com

الاستاذ المشرف الدكتور: رضا مهديان فر
– جامعة علوم ومعارف القرآن الكريم –
قم.ايران
rezamahtab52@yahoo.com

الاستاذ المشرف الثاني الدكتور : محمد شيرين كار موحد
– جامعة الاديان والمذاهب

الكلمات المفتاحية: الوحي ، الإعجاز ، التفسير.

كيفية اقتباس البحث
خشخشي، علي حسين حلواص ، رضا مهديان فر، محمد شيرين كار موحد ، أثار الوحي والاعجاز على علوم القران والتفسير حتى القرن الرابع الهجري ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The impact of revelation and miracles on the sciences of the Qur'an and interpretation until the fourth century AH

Researcher:
Ali Hussein Halwas Khashkhashi
PhD Candidate, Department of Quranic and Hadith Sciences, University of Religions and Sects, Qom-Iran

Supervising Professor
Dr.: Reza Mahdian Far -
University of Quranic Sciences and Knowledge - Qom. Iran

Second Supervising Professor Dr.:
Mohammad Shirin Kar Movahed -
University of Religions and Sects

Keywords : revelation, miracle, interpretation**.**

How To Cite This Article
Khashkhashi, Ali Hussein Halwas, Reza Mahdian Far, Mohammad Shirin Kar Movahed, The impact of revelation and miracles on the sciences of the Qur'an and interpretation until the fourth century AH ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, april 2026,Volume:16,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

ABSTRACT :

The sciences of the Qur'an and its interpretation witnessed a remarkable development during the first three Hijri centuries, as revelation had a profound impact on shaping the nature of these sciences. This was evident through:

The discovery of the miracle: which contributed to strengthening the status of the Qur'an in the Islamic community, and made it a rich reference for linguistic and rhetorical studies.

Early interpretation: where the Prophet and his family, peace be upon them, contributed to clarifying the meanings of the verses, which resulted

in laying precise foundations for interpreting the Holy Qur'an.
Breadth of content: scholars' eagerness to interpret the verses according to the historical and psychological context, which added a new depth to understanding.
In sum, these effects formed the cornerstone on which all Qur'anic studies were built in the following centuries.

الملخص:

شهدت علوم القرآن والتفسير تطوراً ملحوظاً خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى، حيث كان للوحي أثرٌ عميق في تشكيل طبيعة هذه العلوم.

تجلى ذلك من خلال:

اكتشاف الإعجاز: الذي أسهم في تعزيز مكانة القرآن في المجتمع الإسلامي، وجعله مرجعًا ثرياً للدراسات اللغوية والبيانية.

التفسير المبكر: حيث ساهم النبي واهل بيته عليهم السلام في توضيح معاني الآيات، مما أسفر عن وضع أسس دقيقة لتفسير القرآن الكريم.

سعة المضمون: إقبال العلماء على تفسير الآيات وفقاً للسياق التاريخي والنفسي، مما أضفى عمقًا جديدًا على الفهم.

في مجمل الأمر، شكلت هذه الآثار حجر الأساس الذي بُنيت عليه جميع الدراسات القرآنية في القرون اللاحقة.

المقدمة:

يعد الوحي والإعجاز من أهم العوامل التي ساهمت في تطور علوم القرآن والتفسير حتى القرن الرابع الهجري.

فالوحي، كمصدر إلهي، منح النصوص القرآنية غنىً روحياً ومعنوياً، مما حفَّز العلماء على القيام بتفسير دقيق واستيعاب المعاني العميقة.

أما الإعجاز، فقد كان سبباً لتحدي الفصاحة والبلاغة، مما أدى إلى ظهور مدارس تفسيرية متنوعة تتسم بفهمها الخاص.

يركز البحث في هذا المجال على دراسة المواضيع المهمة والمؤثرة التي تؤثر بشكل غير مباشر في تفسير القرآن الكريم. وتتضمن هذه المواضيع الوحي والإعجاز، بالإضافة إلى استمرار البحث في دراسة الروايات والأحاديث التي تحتوي على توصيف وتحليل للمواضيع ذات العلاقة بعلوم القرآن والتفسير.

يمتلك الإنسان بُعدين: مادي وروحي. العلاقة التي تربطه بالعالم غير المادي ترتبط بعده الروحي، وهي علاقة غامضة تتجلى في ظاهرة الوحي. فالوحي هو ظاهرة روحية تظهر في الأفراد ذوي الخصائص الروحية العالية، حيث يكون بُعدهم الروحي والمعنوي قوياً للغاية. هذه الخصائص تمكنهم من التواصل مع العالم العلوي، مما يؤدي إلى حدوث مكاشفات داخلهم أو إلهامهم بمعلومات تأتي من خارج وجودهم. هذه الإلهامات تأتي من الخارج، وليس من داخل ضميرهم، كما يزعم المُنكرون للوحي.

بالطبع، كيفية تشكيل هذه العلاقة الروحية تبقى غير واضحة لنا. عندما نسعى لفهم هذه الظاهرة، فإننا في الحقيقة نستخدم أدوات مادية من أجل البحث عن الحقيقة التي تتجاوز المادة. لذا، رغم أن ظاهرة الوحي مقبولة وتعد أساس الإيمان، إلا أنه لا يمكن وصفها أو إدراكها بشكل حقيقي. هذه العلاقة قائمة بين الله والمخلوق المختار.

ومن المهم أن نلاحظ أنه وفقًا لما ينص عليه القرآن الكريم، فإن الشيطان لا يمكنه أبدًا النفوذ في الوحي أو إحداث أي تغيير فيه. قال الله تعالى في هذا الموضوع: **(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)**.[١]

من جهة أخرى ومزيداً للقرآن الكريم، ينفي القرآن صراحة أي تسلط لإبليس على المؤمنين الذين تحت حماية الله. قال الله سبحانه: **(إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"**[٢]، **و"إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ)**.[٣]

يعتقد ملا صدرا أنه قبل أن يتجلى مظهر النبي بالنبوّة، كان باطنه قد استقبل حقيقة النبوّة. إن كون النبوة زينة يبدأ من ظاهره إلى باطنه. في الحقيقة، بدأت رحلة النبي من الخلق إلى الحق، وبعد أن وصل إلى الحق، يبدأ رحلة أخرى من الحق ومع الحق إلى الخلق.[٤]

تُستعمل ظاهرة الوحي أيضاً للحصول على النور الداخلي في أوقات معينة. ومع ذلك، يظل مصدر الإلهام غير واضح بالنسبة للمُلهمين، لكن مصدر الوحي يكون واضحاً لمن يتلقاه، وهم الأنبياء. ولهذا السبب، لا يخطئ الأنبياء أبداً في تلقي الرسالة السماوية، لأن لديهم معرفة كاملة بمصدر الوحي وكيفية حدوثه. بعبارة أخرى، يُرسل الأنبياء إلى النبوة عندما ينتقلون من مرحلة علم اليقين، ويجتازون مرحلة عين اليقين، ويصلون إلى مرحلة حق اليقين.

سأل زرارة الإمام جعفر الصادق عليه السلام: كيف كان النبي يتأكد من أن ما يتلقاه هو وحي من الله وليس إغراءات من الشيطان؟

قال الامام عليه السلام: "ان الله اذا اتخذ عبدا رسولا انزل عليه السكينة والوقار، فكان الذى ياتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه".[٥]

وفي حديث آخر؛ سئل كيف يعلم الأنبياء أنهم أنبياء؟ قال الإمام عليه السلام: "يكشف عنهم الغطاء".(٦)

تُعد مسألة الوحي من أهم الموضوعات التي تتعلق بعلوم القرآن الكريم. فقد كان الأنبياء عليهم السلام رسلاً من الخالق إلى البشر، وكانوا يتواصلون مع الله سبحانه وتعالى من خلال الوحي بطرق متعددة. لذا، يُعتبر من الضروري إجراء بحث حول الوحي وما يرتبط به من موضوعات في دراسات علوم القرآن والتفسير. كما يتميز القرآن الكريم بأنه وحي من الله إلى النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم، مما يستدعي دراسة العلوم المتعلقة بالقرآن لفهم مفهوم الوحي، وطريقة نزول القرآن كالوحي، وكيفية تواصل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم مع الله تعالى. لذلك، سنبدأ بتعريف الوحي، ثم سنناقش في تقسيماته وأساليبه بإذن الله تعالى.

يجب أن يبدأ البحث بتعريف الألفاظ من منظور اللغة والمصطلح، لذا تم تناول هذا الموضوع في الدراسة على النحو التالي:

المبحث الأول

المعنى اللغوي والاصطلاحي للوحي.

الوحي لغة : يقول الجوهري: "بأنّ الوحي هو التلميح والكتابة وإرسال الرسالة المكتوبة والإلهام والكلام السري.(٧) يكتب الراغب: جوهر الوحي هو إيماءة سرية وسريعة، قد تكون على شكل صوت، أو حركات جسدية، أو كتابة".(٨)

ذكر ابن فارس: "الوحي يشير إلى نقل علم بشكل مخفي أو غيره، وينطبق عليه أيضًا مفهوم الإشارة والكتاب والرسالة. كل ما تُلقيه إلى شخص آخر ليعلمه، يُعتبر وحياً".(٩)

وعليها فالوحي هو إشعار سريع وخفي، سواء كان بإيماءة أو همسة أو كتابة سرية. أي شيء يتم إلقاؤه بسرعة إلى شخص آخر ليفهمه، يُعتبر وحيًا. أصل كلمة "وحي" يعني الإشارة السريعة، ولأنها تتضمن عنصر السرعة، يُقال "أمرٌ وحِيٌّ" أي سريع. ويمكن أن يتم الوحي بالكلام على شكل رمز أو تعريض، أو بصوت مجرد من التركيب، أو بواسطة إشارة من بعض الجوارح، أو من خلال الكتابة.(١٠)

المعنى الاصطلاحي:

عرف الشيخ الطوسي الوحي: "بأنه البيان الذي ليس بإيضاح، مثل الإشارة والدلالة، لأن كلام الملك جاء للرسول صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الشكل".(١١) وفي موضع آخر أشار إلى أن الإيحاء هو إلقاء المعنى في النفس بطريقة تظل خفية، وهو ما يأتي به من دون أن يراه الآخرون

من الخلق.[١٢]

يتبين من التعريفين المذكورين أنهما يتناولان أكثر طرق الوحي شيوعاً في القرآن الكريم، وهي الطريقة التي يتلقى بها النبي صلى الله عليه وآله الوحي، عبر إرسال الملاك جبرائيل عليه السلام.

وسلم، حيث قال تعالى: ﴿**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ**﴾.[١٣]

أما التعريف الأدق للوحي فقد قدمه العلامة الطباطبائي، حيث قال: "إنه إلقاء المعنى بطريقة تظل خفية على غير من قُصدَ به إفهامه،[١٤] مما يشمل جميع أنواع الوحي، بما في ذلك الوحي المباشر، أي بدون واسطة؛ والوحي غير المباشر، مثل الوحي بواسطة ملك. ويزيد الطباطبائي الى تعريفه قد استقر الأدب الديني في الإسلام على أن الوحي لا يطلق على غير ما يتلقاه الأنبياء والرسل عليهم السلام من التكليم الإلهي".[١٥]

المطلب الأول : أنواع الوحي في القرآن الكريم

أنواع الوحي في القرآن الكريم استُعملت في أربعة معانٍ:

١.الإشارة الخفية والمغطاة: كما جاء في قوله تعالى: **(فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا)**[١٦]، حيث أشار زكريا إلى قومه بأن يسبحوا الله صباحًا ومساءً.

٢.الأمر الغريزي والتكويني: مثل قوله: **(وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ)**[١٧]، حيث أوحى الله إلى النحل بأن تَبني بيوتها في الجبال والشجر.

٣.الإلهام النفساني للأفراد العاديين: وهذا الإلهام قد يكون ذكريًّا ذهنيًّا أو إلقاءً روحيًا ونفسيًا من عالم الغيب، مثل قوله: **(وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)**[١٨]، حيث وحى الله إلى أم موسى أن تُرضِعُ ابنها وتنقله إلى النيل إن خافت عليه.

ولذلك قال الإمام الصادق عليه السلام في رواية يشرح فيها هذا الموضوع: " وَحْيَ مُشَافَهَةٍ وَوَحْيَ إِلْهَامٍ، وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ فِي الْقَلْبِ. ثُمَّ قَالَ [الله تعالى] لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: **(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلَا الْإِيمانُ)**[١٩]

قَالَ: رُوحُ الْقُدُسِ هِيَ الَّتِي فِي قَوْلِهِ «**وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي**»[٢٠] هُوَ مَلَكٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ ".[٢١]

٤.الإلهام الغيبي إلى الأنبياء: وقد ورد الوحي بمعنى الإلهام الغيبي إلى الأنبياء أكثر من سبعين مرة في القرآن الكريم، مثل قوله: **(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانَ)**[٢٢]، حيث نبيّن لك من خلال الوحي أفضل القصص بواسطة هذا القرآن.

المطلب الثاني : أقسام الوحي

يقسم الوحي إلى نوعين رئيسيين: الوحي الرسالي والوحي غير الرسالي. وسنركز على الوحي الرسالي وطرقه، حيث يُعتبر الوحي الرسالي وسيلة التواصل بين الله سبحانه وتعالى ورسله إلى عباده. من خلال هذا الوحي، يتم تلقي المعارف والأحكام وغيرها من جوانب الرسالة. يُعتبر هذا النوع هو الأكثر شيوعًا في القرآن الكريم والروايات المطهرة، لذا بات المعنى السائد والمتبادر إلى الذهن عند سماع كلمة "الوحي" هو هذا النوع منها.[٢٣]

لذلك، إذا ظهرت كلمة "الوحي" وكان لدينا شك في معناها أو تصنيفها، سواء كانت تتعلق بالوحي الرسالي أو غيره، فإن المعنى الذي يتبادر إلى الذهن عادةً هو الوحي الرسالي.

المطلب الثالث: أساليب الوحي الرسالي.

إنَّ الوحي الرسالي يتضمن أساليب متنوعة تم ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، التي نقلها الرواة الموثوقون أو أبلغنا بها أئمة الهدى من آل بيت النبوة عليهم السلام. ومن بين هذه الأساليب ما يأتي:

أ- التكليم المباشر دون وساطة ملاك

هذا الأسلوب يحدث في حالة اليقظة، كما حصل مع النبي آدم عليه السلام: **(وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ)**[٢٤]. وكذلك ما جرى مع النبي إبراهيم عليه السلام: **(وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا)**[٢٥]

وفي قصة نبي الله موسى عليه السلام: **(وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)**[٢٦]

ب- الإيحاء بواسطة ملك

هذا الأسلوب شائع وله شواهد كثيرة، كما أنه الأكثر تكراراً. قال تعالى في قصة نبي الله زكريا عليه السلام: **(فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ)**.[٢٧] وقال سبحانه عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: **(مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ)**.[٢٨]

ج- الرؤيا في المنام

إنّ "رؤيا الأنبياء وحي"، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام،[٢٩] وذلك لأن رؤيا الأنبياء لا يدخله الباطل وهو صحيح حق. ومن الشواهد على هذا الأسلوب في القرآن قول الله تعالى في قصة النبي إبراهيم عليه السلام: **(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)**.[٣٠]

توضح هذه الآيات أن رؤية النبي إبراهيم كانت وحياً، ولا يمكنه أن يقوم بذبح ابنه بناءً على رؤية إذا لم تكن مصدراً للوحي، لذا نفذها بدون أي تردد. ومن جهة أخرى، فإن إسماعيل عليه

السلام أيضاً قال لأبيه: " **يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ** "[٣١]، هذا يظهر أن رؤية والده إبراهيم عليه السلام كانت وحياً من الله، حيث أمره من خلالها. وأخيراً، لا يمكن لأي نبي من الأنبياء عليهم السلام أن يقدم على ذبح أولادهم لمجرد رؤية، إلا إذا كانت تلك الرؤية وحياً وأمراً إلهياً ملزماً لهم.

د- الإلهام

ويُعرف أيضًا بعملية إلهام الأفكار، وهو يشبه من حيث النتيجة أساليب الوحي الأخرى، على الرغم من اختلافه في الشكل. وقد ذُكر في النصوص أن إلهام الأفكار كان أحد أساليب الوحي النبوي. وقد تم جمع أساليب الوحي في قول الله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾.[٣٢]

بناءً على ذلك، يمكن اعتبار الإلهام والنفث في الرّوع كجزء من القسم الثاني، وهو إيحاء الملك. ويظهر إيحاء الملك بعدة أشكال؛ في بعض الأوقات يتم عبر سماع صوت ورؤية صورة، وفي أوقات أخرى يتم عن طريق السماع دون رؤية، وفي أحيان أخرى يأتي من خلال إيحاء في الرّوع دون وجود صوت.

الوحي هو الإلهام، بينما "من وراء حجاب" يدل على التكليم المباشر. وقد سمي "من وراء حجاب" لأنه يحدث من خلال صوت دون رؤية المصدر. أما إرسال الرسول فهو الإيحاء الذي يتم عن طريق الملاك. قد يكون تخصيص النمط الأول بمصطلح الوحي هنا بسبب كونه أكثر خفاءً من الثاني، لذا يعتبر أكثر خصوصية. ومن المهم الإشارة إلى أن ملاحظة الخفاء أمر نسبي؛ فقد يُلاحظ من قبل غير النبي أو من خلال بعض حواس النبي دون الأخرى.

في كل سورة، وكانت كل سورة تبدأ بآية "بسم الله" وتُختم بنزول "بسم الله" جديد، مما يعلن انتهاء تلك السورة. بهذه الطريقة، كانت كل سورة تُسجل وتُحفظ بشكل مستقل عن الأخرى.[٣٣]

المطلب الرابع : آثر الوحي على علوم القرآن وتفسيره حتى القرن الرابع.

وفقاً لما يوضحه علماء علوم القرآن ومفسروه، فإن للوحي تأثيرات كبيرة جداً على مجالات علوم القرآن والتفسير، مما يجعل من الصعب الإحاطة بكل تلك التأثيرات. تشمل آثار الوحي جوانب عديدة ومهمة تعكس تأثير القرآن الكريم في مجالات المعرفة المختلفة. كما تشير الدراسات إلى أهمية تلك الآثار كما يلي:

١. **البلاغة والفصاحة:** يعتبر القرآن مثالاً على البلاغة والفصاحة، وهو يُعتبر مرجعاً أساسيّاً في دراسة الأدب العربي. ولا زالت تأثيراته على اللغة العربية قائمة، إذ يتم تحليل أساليبه البلاغية في

الدراسات الأدبية. لذا، يُعتبر القرآن الكريم نموذجاً للإعجاز البلاغي، حيث تظهر فيه فصاحة وبلاغة اللغة العربية. هذا الإعجاز يُعتبر دليلاً على مصدره الإلهي، ويشير إلى استحالة محاكاته. واضافة لذلك، الأسلوب البلاغي الذي استخدمه القرآن من كثير من الأساليب البلاغية المتنوعة، مثل الاستعارة، والتشبيه، والجناس، والمقابلة، مما زاد من تأثيره على السامع وزادت بلاغته.(٣٤)

٢.**التفسير**: تظهر آثار الوحي في مجالات التفسير، حيث يسعى المفسرون لفهم المعاني العميقة للآيات القرآنية. وقد أدى ذلك إلى نشوء مدارس تفسيرية متنوعة، مثل التفسير بالمأثور والتفسير الاجتهادي. الوحي يُعتبر حجر الزاوية لكل تفاسير القرآن الكريم، إذ يعتمد فهم معاني الآيات بشكل كبير على معرفة أسباب النزول والتوجيهات الإلهية ومجالاتها.

٣.**الاستنباط الفقهي**: يتأثر الفقه الإسلامي بالوحي منذ اليوم الأول ولا يزال كذلك حتى يومنا هذا، حيث يتم استنباط الأحكام الشرعية من القرآن الكريم. تُعتبر هذه العملية جوهر العلوم الشرعية، ويتجاوز تأثيرها الفقه ليشمل المجالات الأخلاقية والسياسية.

٤.**علم العقيدة**: القرآن يعد مصدرًا أساسيًا في تشكيل العقيدة الإسلامية. إن فهمنا للمفاهيم الرئيسية مثل التوحيد والنبوة والآخرة مستند إلى الوحي. لذلك، تستند معرفة أصول الدين والمذهب إلى الوحي والقرآن الكريم، مما يساهم في بناء المعتقد الإسلامي الأصيل وتشكيل جذور الإيمان والعلم. وبالتالي، نستطيع القول إن الوحي يؤثر على علوم العقيدة وأحكام الشريعة، إذ يُعتبر المصدر الرئيسي للأحكام الشرعية والاعتقادات لدى المسلمين.

٥.**تاريخ القرآن**: أثر الوحي في تفسير تاريخ القرآن، بما في ذلك عملية جمعه وكتابته. تعكس دراسة هذا التاريخ المراحل المتنوعة التي شهدها النص القرآني.

٦.**التربية والتعليم**: يعتبر تدريس القرآن الكريم وعلومه وتفسيره جزءاً مهماً من المناهج التعليمية في العديد من المجتمعات الإسلامية، وله دور بارز في تعزيز القيم والمبادئ الأخلاقية.

٧.**علوم التفسير**: تشمل علوم اللغة، وعلم الأصول، وعلم البلاغة وما تفتقر التفسير إليها من القرآن الكريم. فعلى سبيل المثال، الوحي يُساعد في فهم البلاغة القرآنية والمجاز والمعاني العميقة.

٨.**ومن أهم العلوم القرآنية والتفسيرية، أسباب النزول** لما تُعتبر من مصادر التفسير التي تُساعد في فهم البلاغة القرآنية حسب معرفة السياق التاريخي الذي يساعد في تدبر معاني الآيات وتفسيرها بشكل أعمق.

٩.**اللغة العربية**، حيث تطور علوم اللغة العربية بما كان له تأثير كبير على فهم البلاغة والفصاحة في القرآن، حيث كان العلماء يربطون بين البلاغة القرآنية وقواعد اللغة، مما ساهم في تعزيز دراسات النحو والصرف.

١٠.**الأدب العربي والتأثير على الشعر**: إن الوحي والإعجاز القرآني أديا إلى تطور الأدب العربي بشكل عام، حيث حاول الشعراء التنافس مع القرآن، مما أدى إلى تحفيز الفصاحة والبلاغة في الشعر والنثر.

١١.**تأسيس المدارس البلاغية:** في إطار التأثر بالقرآن، تأسست مدارس بلاغية ونقدية تفحصت نصوص القرآن والعرب قبل الإسلام، مما ساعد في صياغة قواعد البلاغة والنقد الأدبي.

١٢.الكتابات النقدية، والنقد الأدبي: العديد من العلماء والبلاغيين في القرون الأولى، مثل عبد القاهر الجرجاني، تناولوا أساليب القرآن ودراساته، معتمدين في علاقاتهم بالبلاغة والفصاحة.

المبحث الثاني: اعجاز القرآن.

تمهيد:

خلق الله الإنسان بقدره وكفل له قوى متعددة في وجوده، ليختبر درجة صدقهم في عبوديته ومحبته لله. واستعان بأفضل الوسائل لضمان نجاته. كان من الضروري إيجاد وسائل تحذر الإنسان، من خلال فطرته السليمة، بطريقة مناسبة.

من ناحية أخرى، فإن مقام الرسالة الإلهية يمثل مرتبة نبيلة وعظيمة، يسعى إليها بعض الأشخاص لأغراض مادية، مستخدمين كافة الوسائل حتى الخداع والمكر. لذا، من الضروري أن يقدم من يدعي هذا المقام دليلاً واضحاً يدعم ادعائه، حتى لا يتمكن المحتالون من خداع الناس. ولهذا السبب أرسل الله الأنبياء ليوضحوا حجة الله على البشر، وليختاروا بناءً على البرهان أحد طريقين: إما السعادة أو الهلاك. وهذا ما يشير إليه القرآن: **(لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ)**.[٣٥]

إذا ادعى شخص ما النبوة وتبنته الله، ومنحه معجزة، وقاد الناس نحو الجهل والضلال، فإنه

بذلك يكون قد نشر وأقر الباطل، وهذا مستحيل بالنسبة لجلال الله الحكيم، ولن يحدث أبداً. لذلك، إذا ظهرت معجزة من شخص ما، فهي تشير إلى صدق أقواله وتكشف عن إذن الله. القرآن الكريم يدل على استحالة كذب. بقوله: **(وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ)**.[٣٦]

تناول البحث موضوع إعجاز القرآن الكريم من حيث اللغة والمصطلحات، وكذلك التأثير الذي أحدثه على العلوم القرآنية وتفسيرها حتى القرن الرابع الهجري.

المطلب الأول : المعنى اللغوي والاصطلاحي للإعجاز.

الإعجاز لغة: قال ابن فارس: "عجز، أي ضعف، ولمعنى الثاني مؤخّر الشيء، فالأول: عجز عن الشيء فهو عاجز، أي ضعيف، ويقال: أعجزني فلان: إذا عجزت عن طلبه والحصول عليه وإدراكه".[٣٧]

ذكر الراغب: "وأصل العَجْزُ التَّأَخُّرُ عن شيء، وحصول الشيء عند عَجُزِ الأمر، أي مؤخّرته، وفي التّعارف صار اسمًا للقصور عن فعل الشيء، وهو ضدّ الاستطاعة والقدرة".[٣٨]

أما الفراهيدي فيقول: "إن معاني "العجز" تتضمن: العجز، فقدان شيء، الضعف، والحذر، وعدم الثبات".[٣٩] ويضيف ابن منظور إلى معاني الفراهيدي: عدم القدرة، والمغادرة والوصول، والتخلي عن قوم ما لشيء، واختيار شيء آخر بدلاً منه.[٤٠] ويكتب الطريحي: "عَجَزَ" يعني أن يقوم الإنسان بعمل لا يستطيع منافسوه القيام بمثله، كما أنه يُستخدم أيضًا في معنى التعب والإنهاك.[٤١]

يلاحظ بأن الجمع لكل هذه المعاني تنحصر في اثنين، هما الضعف، وموخرة الشيء.

المعنى الاصطلاحي.

المُعْجِز هو الأمر الخارق للعادة، المطابق للدعوى، المقرون بالتحدّي والإعجاز،[٤٢] وهو في اصطلاح علم الكلام، بأنّ الشخص الذي يدعي مقاماً من الله يمكنه أن يُظهر دليلاً على صدق ادعائه من خلال القيام بعمل معين. عادةً ما يكون هذا العمل مخالفاً لقوانين الخلق وخارجاً عن المسار الطبيعي، ويكون الآخرون غير قادرين على القيام به، مع إمكان صدق الدعوى تلك بحكم العقل، أو بالنقل الصحيح عن نبي أو إمام معصوم.[٤٣]

المطلب الثاني : شروط المعجزة.

يُطلق على العمل الخارق العادة "معجزة" في حال توافر الشروط التالية:

١.يجب أن يُنفذ هذا العمل كدليل على صدق القول والادعاء.

٢.يجب أن يكون المقام الذي يدعيه الشخص ممكنًا عقلاً؛ وإلا، حتى لو كان الآخرون عاجزين

عن القيام به، فلا يُعتبر معجزة.

٣.يجب أن يكون المقام الذي يدعيه الشخص مقبولاً شرعاً.

٤.يجب أن يكون العمل الخارق دليلاً على صدق المطالب وليس دليلاً على كذبه. مثلاً، "مسيلمة الكذاب" ألقى ماء فمه في بئر منخفض ليزيد ماؤها، ولكن الماء قد جف تماماً. وفي مرة أخرى، وضع يده على رأس مجموعة من أطفال بني حنيفة، فتساقط شعرهم جميعاً، وأثر ذلك على أطفال آخرين الذين أصابهم التلعثم في الكلام.(٤٤)

٥.يجب ألا يعتمد هذا العمل على أي من العلوم والفنون أو الحيل والمهارات الدقيقة.

٦.يجب أن لا يكون العمل الخارق قابلًا للتعليم أو التعلم.(٤٥)

٧.تناسب المعجزة مع ظروف ومقتضيات عصر المدعي للنبوّة. في زمن النبي موسى عليه السلام، كان السحر شائعًا، وخاصّةً الذين كانوا متخصصين في هذا المجال، فقد شهدوا معجزات موسى قبل الآخرين واعتنقوا دينه، لأنه عندما شاهدوا عصا موسى عليه السلام تتحول إلى ثعبان تبتلع كل ما قاموا بعمله كخدع سحرية، أدركوا أن هذا العمل خارج عن نطاق السحر ويعتمد على قوة إلهية عظيمة.(٤٦)

في زمن بعثة النبي عيسى عليه السلام، ارتقت الطب اليوناني بشكل خاص، وكان الأطباء، خصوصاً في سوريا وفلسطين، يقومون بعلاجات مذهلة. ولأن الله الحكيم قد بعث النبي عيسى عليه السلام في هذه المنطقة، كان من الحكمة أن تكون معجزاته مشابهة للطب وأعمال العلماء في ذلك الوقت.(٤٧)

ولذلك جعَل الله الحكيم والمتعالي إحياء الموتى، شفاء المرضى من أمراض مستعصية، وإعادة البصر للمكفوفين، من معجزاته، ليقتنع الناس في ذلك العصر أن هذه الأفعال خارجة عن قدرة البشر ولا يمكن أن تأتي من علم الطب فقط، بل يجب أن تأتي من مصدر إلهي.

أما الناس في زمن بعثة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقد كانوا متخصصين في فن البلاغة والفصاحة، وكانوا مشهورين في جميع أنحاء العالم بالفصاحة والشعر، لدرجة أنهم أقاموا مسابقات للشعر والخطابة وتفاخروا بهذا. وقد كتبوا "المعلقات السبع" بماء الذهب وأقاموها على جدار الكعبة.(٤٨)

في هذه البيئة، اقتضت الحكمة الإلهية أن يشرف النبي محمد صلوات الله عليه بالمعجزة الفائقة في البلاغة "القرآن"، ليدفع كل عربي فصيح إلى الركوع أمام أسلوب القرآن البليغ. فكل خطيب بارع يفشل أمام بلاغة وعذوبة القرآن، وينحني قسراً للاعتراف بنزوله من الوحي الإلهي.(٤٩) للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم معجزات عديدة أخرى بجانب القرآن الكريم. ومن هذه المعجزات:

انشقاق القمر،[٥٠] حديث السحلية، وتسبيح الحصى بأمره.[٥١] ولكن القرآن الكريم يُعتبر أهم وأعظم من جميع هذه المعجزات لأنه:

١-كان العرب في ذلك الوقت يجهلون أسرار عالم الخلق، وكان من الممكن أن يشكّوا في تلك المعجزات وينسبوها إلى مجموعة من العوامل الطبيعية أو الحيل الغامضة. ولكن في بلاغة وإعجاز القرآن لم يبقَ مجال للشك والتردد لديهم، لأنهم كانوا على دراية بفنون البلاغة والفصاحة.

٢-كانت باقي معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤقتة، لأنها بعد فترة تحولت إلى مجموعة من الأحداث التاريخية التي يتم نقلها للأجيال القادمة؛ بينما القرآن الكريم يبقى دائماً، وكونه معجزة هو أمر خالد.[٥٢] بالطبع قدم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم جميع المعجزات التي جاء بها الأنبياء السابقون، لكن معجزة القرآن هي من نوع المعجزات التي لا يتمتع بها باقي الأنبياء. والدليل على هذا الادعاء يتضمن:

١- "الأخبار المتواترة": جميع الفرق الإسلامية نقلت روايات متواترة حول معجزات النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ورغم الاختلافات المذهبية، ألّف العديد من الكتب في هذا الشأن. وتتميز هذه الأخبار المتواترة بخصائص بارزة لا تتوفر للأخبار المتعلقة بمعجزات الأنبياء السابقين:

أ.إن أخبار معجزات النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قريبة من زمن حدوثها، وكل حادثة يكون زمنها قريبًا وأقصر، يكون من السهل اكتساب العلم واليقين بحدوثها.

ب.تتمتع هذه الأخبار بـ"تواتر وكثرة نقل" كبيرة جداً، لأن أصحاب النبي الذين شهدوا معجزاته كانوا آلاف المرات أكثر من بني إسرائيل وأتباع المسيح عليهم السلام. أتباع المسيح عليه السلام كانوا قليلين في زمنه، ولم يتجاوزوا عدد الأصابع، وفيما يتعلق بنقل معجزاته، يتم الاكتفاء بنفس العدد القليل. لذلك، إذا كان ادعاء التواتر بالنسبة لمعجزات موسى وعيسى عليهم السلام صحيحًا، فإنه من الواجب أن يكون النقل المتواتر حول معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم من باب أولى وصحيحاً مئة في المئة.

٢- أعلن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم تأييده للعديد من معجزات الأنبياء السابقين، ثم اعتبر نفسه أفضل منهم، وخاتم الأنبياء. مقام الأفضلية يقتضي أن يكون النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد امتلك جميع معجزات الأنبياء السابقين بشكل أكمل، لأنه لا يجوز أن يتفوق شخص على الآخرين في الرفعة والسمو، بينما يكون في بعض الصفات أقل أو ناقصًا منهم.

المطلب الثالث: تأثير اعجاز القرآن على علوم القرآن والتفسير حتى القرن الرابع.

بالنسبة لدور الإعجاز في علوم القرآن في تفسير آياته، يجب أن نذكر أن إثبات أن القرآن هو كتاب إلهي ووحي وليس من تأليف البشر يعتمد على موضوعات علوم القرآن، بما في ذلك إعجاز القرآن. في مرحلة ما، وللحد من مصداقية المدَّعين، قال الله إنه بإمكانهم تقديم سورة مشابهة لسور القرآن.وفي مرحلة لاحقة، أظهروا عجزهم وضعفهم بشكل نهائي. حيث قال: **(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)**.[٥٣] وفي مكان آخر، ذكر أن جميع البشر والجن إذا اجتمعوا، فلن يكون بإمكانهم أبداً أن يأتوا بمثل القرآن، وهذا يعد من مظاهر الإعجاز الغيبي للقرآن.

قدّم النبي محمد صلى الله عليه وسلم القرآن كبرهان على نبوته، وتحدى الناس في هذا الشأن، لكنهم أظهروا عجزهم عن أن يأتوا بمثل هذا القرآن. وبذلك، تم إثبات نبوته وإلهية محتواه. والسبب وراء اعتبار القرآن معجزة عظيمة للنبي هو أنه يُعتبر معجزة خالدة وعالمية، حيث يدعو الناس إلى التحدي ويخرج منتصرًا من هذا التحدي، ويستمر في دعوته حتى بعد وفاته. لذا، كان لإعجاز القرآن الكريم تأثير كبير على تطوير علوم القرآن وموضوعات الإعجاز القرآني وكذلك التفسير حتى القرن الرابع.

تظهر بعض آثار الإعجاز في العلوم القرآنية والتفسير حتى القرن الرابع في عدة جوانب، منها:

البلاغة والفصاحة: إن الإعجاز البلاغي للقرآن دفع العلماء إلى الغوص في دراسة اللغة العربية بشكل أعمق، مما أسهم في تقدم مجالات البلاغة والأدب العربي.

التفسير: لعب الإعجاز القرآني دورًا في توسيع مجالات التفسير، حيث عمل المفسرون على استيعاب المعاني العميقة.

البلاغة والمعاني المتعددة للآيات تُعزز من تنوع التفاسير.

علوم القرآن: أتاح إعجاز الآيات الفرصة للعلماء المسلمين الأوائل لتطوير مجالات علوم القرآن، مثل علم التجويد وعلم القراءات، اللذان يهتمان بكيفية قراءة القرآن بشكل صحيح وجميل.

العلم والتاريخ: لقد حثت الإرشادات العلمية والتاريخية الموجودة في القرآن الكريم العلماء والمفكرين على دراسة العلوم الطبيعية والتاريخية، مما أدى إلى اكتشافات علمية تتماشى مع ما ذكر في القرآن منذ البداية وحتى الوقت الحاضر، واستمرت هذه الدراسات عبر القرون الأولى.

الدعوة والإيمان: لقد ساهم الإعجاز القرآني في بدايات الدعوة في تعزيز إيمان المسلمين ودعم مساعي الدعوة، إذ يعتبرون أن القرآن هو برهان على صحة النبوة.

الإعجاز العلمي: هذا الجانب أتاح للعلماء مجالًا جديدًا للبحث، حيث قاموا بدراسة الآيات

القرآنية التي تتناول الظواهر الكونية والعلمية، وقد اكتشف العديد من العلماء وجود توافق بين الاكتشافات العلمية الحديثة والمحتوى القرآني.

الشريعة والأخلاق: أثر فهم الأحكام الشرعية والأخلاق من الآيات القرآنية المعجزة، مما ساهم في تطور الدراسات الفقهية والأخلاقية منذ بداية نزول القرآن وحتى الوقت الحاضر، واستمر هذا التأثير مستندساً على النصوص القرآنية عبر القرون الأربعة الأولى.

المطلب الرابع: التحدي.

نظراً لأن التحدي يشكل محور البحث في الإعجاز القرآني، لهذا دعا النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم جميع الناس إلى الإسلام، مستنداً في دعوته إلى القرآن، مؤكداً الى أنهم لا يستطيعون جميعاً بالاتيان بآية واحدة من القرآن. وقد استمر هذا التحدي والمنافسة حتى اليوم، وسيظل قائماً حتى يوم القيامة. بالنسبة للعرب في ذلك الوقت الذين كانوا يتمتعون بالفصاحة والبلاغة والشعر، كانت أسهل طريقة لمواجهة القرآن هي محاولة الإتيان بسورة صغيرة على غراره؛ ومن خلال ذلك يسعون لتخليد أسمائهم في التاريخ وتعزيز مكانتهم. لكنهم سرعان ما أدركوا عجزهم، ولم يجدوا خياراً آخر إلا الاعتراف بضعفهم.

إن إعجاز القرآن الكريم يظهر في جوانب عدة. فهو يبرز في التناغم، والترتيب، والوحدة في الآيات، فضلاً عن مجالات التوحيد، والنبوة، والسياسة، والإدارة المدنية، والأخلاق، والتشريع، وعلم الفضاء، والتاريخ، وقوانين الحرب والسلام، والمخلوقات السماوية والأرضية مثل الملائكة والنجوم، والرياح، والبحار، والنباتات، والحيوانات، ومشاهد يوم القيامة، وغيرها. كما أنه لا توجد أي تناقضات صغيرة في الأقوال أو التشريعات أو النظريات، بل يظل القرآن متماسكاً ضمن إطار العقل والمنطق في جميع الأوقات.

من ناحية أخرى، إذا اعتبرنا أن آيات القرآن نزلت على مدى ٢٣ عاماً وفي مناسبات ووقائع مختلفة، فإن هذه الحقيقة تبرز أن القرآن قد ورد من الله. فليس هناك إمكانية للبشر أن يتجنبوا أي تناقض أو اختلاف في أقوالهم على مدار ٢٣ عاماً من نزول الآيات وبمحتوى متنوع. وقد ذكر القرآن الكريم في هذا السياق.: ﴿ **أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً** ﴾.(٥٤)

وقد اعترف البلغاء والفصحاء في تلك الفترة بهذه الحقيقة. وكانت إجابة الوليد بن المغيرة لأبي جهل عندما سأله عن القرآن دليلاً على ذلك.

قال: ماذا أستطيع أن أقول عن القرآن؟ والله لا يوجد أحد منكم يعرف الشعر والقصائد العربية كما أعرفها. لا أحد يستطيع الوصول إلى معرفتي بفن الفصاحة والبلاغة والأشعار. أنا ملم

بجميع أنواع الشعر، حتى أشعار الجن؛ لكن حقاً، ما يتلوه محمد لا يشبه شيئاً مما قدمته. نعم، والله! كلام محمد له سحر خاص يجمع بين بلاغة وحلاوة لا يمكن مقارنتها بأي قول آخر، ويتفوق على جميع الأقوال، ولا يوجد ما يتجاوزها.

قال أبو جهل: والله! لن تُرضي قومك وعشيرتك إلا إذا تَحدثت بشيء يخالف ما تقوله. فرد الوليد: انتظر حتى أفكر في هذا الأمر. وبعد عدة أيام من التأمل والتفكير، أجاب: القرآن سحرٌ أخذه محمد من السحرة.(٥٥)

يُروى أن الوليد قال: والله! لقد سمعت من محمد كلاماً يختلف عما يتحدث به الإنس والجن. لكلماته حلاوة فريدة. إنه كلام جديد وأصيل ومثمر ولم يسبق له مثيل. إنه أعلى الكلام، ولا يمكن أن يكون هناك ما هو أرقى منه، والإنسان عاجز وضعيف عن أن يأتي بمثله.(٥٦)

تعتبر تنوع رغبات الإنسان من الأدلة على إعجاز القرآن الكريم. نعلم أن الطبيعة الإنسانية تميل إلى التنوع، وأن التكرار قد يؤدي إلى الشعور بالملل والإرهاق. إذا قرأ الإنسان شيئًا، حتى وإن كان في أعلى درجات البلاغة، بشكل متكرر، فسيبدأ بفقدان جاذبيته بمرور الوقت؛ ولن نقول إنه قد يؤدي إلى الشعور بالتعب والملل والنفور منه فقط، بل سيبدو له كأنه كلام عادي ومألوف. إن هذا الشعور بالرغبة في التنوع والتجديد يظهر في جميع جوانب الحياة، مثل المأكولات، والملابس، والأصوات، وغيرها.

إذا لم يكن القرآن معجزة، لكان الشعور برغبة التنوع قد أثر عليه أيضًا، و مع مرور الوقت وتكرار القراءة، كان ينبغي أن يفتقد حلاوته. بينما نلاحظ أنه كلما تم تكرار القرآن الكريم، زادت حلاوته ونضارته؛ وكلما تم تلاوته، يرتفع روح الإنسان إلى عوالم أعلى ويعزز إيمانه ويقينه بشكل أكبر. هذه الخاصية تُعتبر واحدة من الأدلة الأخرى على إعجاز القرآن.

القسم الأول: معنى التحدي وآياتها في القرآن.

استخدمت التحدّي في القرآن الكريم بمعنى المنع.(٥٧) وجاء التحدّي في القرآن على ضربين اثنين:

أ.**التحدّي الخاصّ:** والذي هو التحدّي بالإتيان بمثل القرآن الكريم على وجه خاصّ من أوجهه الإعجازية، مثل: شخصية مَنْ نزل عليه القرآن، أي الرسول محمد صلوات الله عليه، وحقائق القرآن ومعارفه العميقة، وعدم الاختلاف في القرآن رغم نزوله خلال ٢٣ عاماً.

ب.**التحدّي العام:** والذي هو التحدّي بالإتيان بمثل القرآن الكريم كلّه أو جزء، منه على وجه عامّ. وقد ورد هذا التحدّي في القرآن ضمن خمس آيات شريفة،(٥٨) وهي حسب ترتيب ما أنزلت:

-**(قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)**(٥٩).

-(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)[٦٠].

-(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)[٦١].

-(أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ * فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ)[٦٢].

-(وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)[٦٣].

حسب أقوال المفسرين إن الآيات الأربعة الأولى هي آيات مكيّة، وأما الآية الأخيرة مدنية.[٦٤]

القسم الثاني: التحدي العام في القرآن الكريم.

أما الحديث عن التحدي المذكور في الآيات فهو شامل لكل ما يحتويه القرآن الكريم من معارف حقيقية، وأدلة واضحة، ومواعظ بليغة، وأخلاق فاضلة، وشرائع إلهية، وأخبار غيبية، فضلاً عن الفصاحة والبلاغة وغيرها.[٦٥] آيات التحدّي مختلفة في العموم والخصوص، ومن أعمّها تحدّياً الآية الأولى.[٦٦]

إن كل واحدة من الآيات تهدف إلى تحدٍ خاص يتعلق بمعانيها السامية وأهدافها العليا. حيث أن الآية الأولى تأتي كوسيلة للتحدي بكل القرآن، لما يحتويه من أهداف إلهية، وهي مميزة لأنها تشمل جميع ما يحتاجه الناس حتى يوم القيامة.

الآية الثانية تأتي في سياق التحدي بإنتاج سورة من القرآن، لما تحويه من عرض شامل ومفصل لأغراض الهداية الإلهية، بشكل واضح وجاد.

أما الآية الثالثة، فهي تحدٍ بإنتاج عشرة سور قرآنية، حيث تظهر فيها مهارة البيان وتنوع الأغراض من خلال الكثرة، مما يبرز أن تنوع الأغراض القرآنية في بيانه المعجز هو من عند الله فقط.

الآية الرابعة تمثل تحديًا يشمل جميع التحديات الثلاثة السابقة؛ حيث إن الحديث يشمل السورة والعشر سور والقرآن بأكمله، مما يجعلها تحديًا يتعلق بجوهر الخصوصية القرآنية. أما الآية الخامسة، فقد جاءت لتأكيد هذا التحدي والاعتراف بأن القرآن هو كتاب منزل من عند الله، بلا شك، وأنه معجزة دائمة عبر العصور وتتابع الأحقاب.[٦٧]

إنّ نوع الاهتمام بالتحدي في الآية الثالثة يختلف عن نوع الاهتمام بالتحدي في الآيات الأخرى. ففي هذه الآيات، يتعلق الاهتمام بالتحدي بعدم قدرتهم على الإتيان بمثل القرآن أو بمثل سورة منه، نظرًا لأنّ القرآن يحتوي على جوانب لا تتعلق بقدرة الإنسان ولا يمكن أن يظهر عليها أحد سواه تعالى، وقد تم التصريح بذلك بشكل صريح.

بينما في الآية الثالثة وبملاحظة تعقيبها بقوله تعالى: **(فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللّهِ...)**

نوع العناية بهذا التحدّي يتمثّل في أن القرآن يحتوي على ما يختص بعلم الله تعالى ولا يمكن الوصول إليه بواسطة غيره. وهذا أمر لا يقبل الاستغراب؛ فكأنه قيل: هذا القرآن لا يمكن أن يُشكّك فيه لأنه يشتمل على أمور من العلم الإلهي الذي لا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق الله تعالى. وإذا كانت لديكم ريبة في ذلك، فأتوا بعشر سور مثلها تدّعون أنها مُفتراة واستعينوا بمن تستطيعون من دون الله، فإن لم تستطيعوا، فاعلموا أنه من العلم الخاص بالله تعالى.[٦٨]

يُلاحظ أن التحدّي في هذه الآيات تمثل في الإتيان بمثل القرآن أو مثل سورة أو عشر سور أو حديث منه. ومعنى التحدّي بالمثل هو أنه إذا كان الكلام آية معجزة، فإن مجيء شخص بما يماثله سيكون كافياً لدحض كونه آية معجزة، دون الحاجة إلى الإتيان بشيء يتفوق عليه في صفاته وخصائصه.[٦٩]

الاستنتاجات:

إن دراسة آثار الوحي والإعجاز على علوم القرآن والتفسير تُعدّ من المسائل الجوهرية في فهم النص القرآني وتفسيره. وسوف أستعرض خلاصة واستنتاجات حول هذه القضية حتى القرن الرابع الهجري.

١. دور الوحي في تشكيل المعرفة القرآنية:

لقد كان للوحي أثر كبير في تعريف المسلمين بعلوم القرآن. حيث شكل القرآن الكريم مصدرًا رئيسيًا لفهم ما يتعلق بالعقيدة والأخلاق والسياسة والاجتماع.

٢. الإعجاز القرآني كأداة تفسيرية:

فالإعجاز، سواء كان بلاغيًا أو علميًا، يُعتبر أداة مهمة في تفسير النصوص القرآنية. فقد ساعد العلماء في فهم أعمق لمعاني الآيات وضرب الأمثلة عليها.

٣. تطوير التفسير:

خلال القرون الأربعة الأولى من الهجرة، تطورت أساليب التفسير بشكل ملحوظ. فقد أضاف المفسرون وسائل جديدة مثل:

التفسير بالمأثور: اعتمدوا فيه على أقوال الصحابة والتابعين.

اللغة وعلم البلاغة: حيث كانت تُعتبر أدوات إضافية لفهم القرآن.

٤. النزاعات الفكرية:

ظهرت بعض النزاعات الفكرية حول معنى الإعجاز وتفسير بعض الآيات، مما أدى إلى إثراء

النقاش وتبادل الأفكار بين العلماء.

٥. التأثير على العلوم الأخرى:

شكلت آثار الوحي والإعجاز دافعًا لعلوم كاللغة الإسلامية والبلاغة وعلم الكلام، مما أدى إلى تطور متسارع في المعرفة الإسلامية بشكل عام.

في الختام، يمكن القول إن آثار الوحي والإعجاز على علوم القرآن والتفسير حتى القرن الرابع الهجري كانت عميقة وتعكس قدرة المسلمين على التفاعل مع نصوصهم الدينية. إن هذه التحولات والمعارف لم تكن مجرد مساعٍ فكرية، بل كانت تُشكل هوية الأمة الإسلامية وتعاملها مع نصوصها المقدسة. إن فهمنا لهذه الجوانب يعيننا على الإبحار في أعماق القرآن الكريم ويدعم أساسيات الإيمان والعلم في الفكر الإسلامي المعاصر.

احالات البحث

---

(١) الحج / ٥٢

(٢) النحل / ٩٩

(٣) حجر / ٤٢

(٤) الشيرازي (ملاصدرا)، صدر الدين، (١٣٨٣هـ. ش)، شرح اصول الكافي، المحقق: خواجوي، محمد، طهران، مؤسسه مطالعات و تحقيقات فرهنگي، ط ١، ج ٣، ص ٤٥٤.

(٥) العياشي، محمد بن مسعود، (١٣٨٠هـ.ش)، تفسير العيّاشي، المحقق: الرسولي المحلاتي، السيد هاشم، طهران، منشورات: المطبعة العلمية، ط ١، ج ٢، ص ٢٠١؛ المجلسي، محمد باقر، (٢٠٠٩م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(عليهم السلام)، بيروت، دار الوفاء، ط ١، ج ١٨، ص ٢٦٢.

(٦) المجلسي، (٢٠٠٩م)، بحار الأنوار، ج ١١، ص ٥٦.

(٧) الجوهري، اسماعيل، (١٤٠٧ق)، الصحاح في اللغة، تحقيق؛ احمد عبد الغفور عطار، بيروت، دارالعلم للملايين، ط ٤، ص ٢٨٣.

(٨) الراغب الأصفهاني، حسين، (١٤١٢ق)، مفردات الفاظ القرآن، دمشق – بيروت، دارالقلم والدار الشامية، ط ٢، ص ١٤٣.

(٩) ابن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين أحمد، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، ط ١، ج ٦، مادّة"وحى"، ص ٩٣.

(١٠) الراغب الأصفهاني، (١٤١٢ق)، مفردات ألفاظ القرآن، مادّة: "وحى"، ص٨٥٨.

(١١) الطوسي، محمد بن الحسن، (١٤٠٩ق)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح: أحمد قصير العاملي، إيران، مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١، ج ٤، ص ١٤٢.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٤٤٣.

(١٣) الشعراء /١٩٣-١٩٤.

(١٤) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٢، ص ٤٩٢.

(١٥) المصدر نفسه.

(١٦) مريم / ١١

(١٧) النحل / ٦٨

(١٨) القصص / ٧

(١٩) الشورى / ٥٢
(٢٠) الاسرى / ٨٥
(٢١) المجلسي، (٢٠٠٩م)، بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢٥٤.
(٢٢) يوسف / ٣
(٢٣) جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، (٢٠١٦م- ١٤٣٧هـ)، مدخل إلى علوم القرآن، تحقيق: مركز نون للتأليف والترجمة شبكة المعارف الإسلامية، ص ١٤. (www.almaaref.org).
(٢٤) الأعراف / ٢٢
(٢٥) الصافات / ١٠٤و ١٠٥
(٢٦) النساء / ١٦٤
(٢٧) آل عمران / ٣٩
(٢٨) البقرة / ٩٧
(٢٩) المجلسي، بحار الأنوار، ج ١١، ص ٦٤.
(٣٠) الصافات /١٠٢-١٠٥.
(٣١) سورة الصافات، الآية ١٠٢.
(٣٢) الشورى / ٥١
(٣٣) معرفة، تاريخ قرآن، ص ٨٥
(٣٤) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٧٤.
(٣٥) الأنفال / ٤٢
(٣٦) الحاقة / ٤٦ – ٤٤
(٣٧) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص ٢٣٢.
(٣٨) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص ٥٤٧.
(٣٩) الفراهيدي، خليل ابن أحمد، (١٤١٠ق)، كتاب العين، قم، منشورات الهجرة، ط ٢، ج ١، ص ٢١٥.
(٤٠) ابن منظور، لسان‌العرب، ج ٥، ص ٣٧٠ – ٣٦٩.
(٤١) الطريحي، فخر الدين: مجمع البحرين، (١٣٦٢هـ. ش)، طهران، نشر مرتضوي، ط ٢، ج ٤، ص ٢٥.
(٤٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٤.
(٤٣) الخوئي، البيان في تفسير القرآن، ص ٣٣ – ٣٤.
(٤٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ١٣٨.
(٤٥) الخوئي، البيان في تفسير القرآن، ص ٦٠.
(٤٦) يشرح القرآن الموضوع حيث قال: «قالُوا إِنْ هذانِ لَساحِرانِ يُريدانِ أَنْ يُخْرِجاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِما وَيَذْهَبا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلى (٦٣) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلى (٦٤) قالُوا يا مُوسى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقى (٦٥) قالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذا حِبالُهُمْ وَ عِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى (٦٦) فَأَوْجَسَ في نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسى (٦٧) قُلْنا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلى (٦٨) وَ أَلْقِ ما في يَمِينِكَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى (٦٩) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هارُونَ وَ مُوسى». (طه / ٧٠).
(٤٧) الحسيني الهمذاني، السيد محمد حسين، (١٤٠٤ق)، انوار درخشان، تحقيق؛ محمد باقر بهبودي، طهران، مطبوعات لطفي، ط ١، ج ٣، ص ٢٧٧.
(٤٨) الخوئي، البيان في تفسير القرآن، ص ٦٢.
(٤٩) را: حديث ابن سكيت عن الإمام الرضا عليه السلام: اصول الكافي، ج ١، كتاب العقل والجهل،ح ٢٠.
(٥٠) «وانشق القمر» (القمر/١) بعض المشركين كانوا يعتبرون معجزات النبي سحراً، فقالوا: السحر لا يؤثر في السماوات؛ إذا شققت القمر إلى نصفين فإننا نؤمن بك. في ليلة الرابع عشر من ذي الحجة في مكة المكرمة،

أشار النبي إلى القمر فانشق إلى نصفين؛ نصف اتجه نحو المشعر، والنصف الآخر اتجه نحو صفا، ثم التحم النصفان وعادا إلى مكانهما. ومع ذلك، لم يؤمن المشركون، بل قالوا: إذا جاء المسافرون من الشام واليمن وأخبرونا أنهم شهدوا ذلك في تلك الليلة، فإننا نؤمن. ولما قدِم المسافرون وأكدوا الخبر، لم يؤمنوا أيضاً. (الطيب، عبدالحسين، (١٣٧٨هـ. ش)، أطيب البيان في تفسير القرآن، طهران، انتشارات اسلام، ط ١، ج ١٢، ص ٣٤٦)

(٥١) الخوئى، البيان في تفسير القرآن، ص ٦١.

(٥٢) المصدر نفسه، ص ٦٢.

(٥٣) البقرة/ ٢٣

(٥٤) النساء / ٨٢

(٥٥) الطبري، تفسير الكبير، ج ٢٩، ص ٩٨.

(٥٦) القرطبي، تفسير القرطبي، ج ١٩، ص ٧٢.

(٥٧) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٢، مادّة"حد"، ص ٣.

(٥٨) ينبغي الإشارة بأنّ هذه الآيات تدخل تحت عنوان التحدّي الخاصّ أيضاً، كالتحدي ببلاغتها.

(٥٩) الإسراء / ٨٨.

(٦٠) يونس / ٣٨.

(٦١) هود / ١٣.

(٦٢) الطور / ٣٣-٣٤.

(٦٣) البقرة / ٢٣-٢٤.

(٦٤) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٥٩، ٦٨.

(٦٥) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٥٩.

(٦٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٩، ج ١٠، ص ١٦٢.

(٦٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٩، ج ١٠، ص ١٦٢.

(٦٨) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٥٩، ج ١٠، ص ١٦٧ – ١٦٩.

(٦٩) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٩، ج ١٠، ص ١٧٠ – ١٦٩.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**

١.ابن الأثير، الكامل في التاريخ، سنة الطبع: ١٣٨٦ – ١٩٦٦م دار صادر للطباعة والنشر دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.

٢.إبن جرير الطبري، جامع البيان، تحقيق: تقديم : الشيخ خليل الميس – ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار، سنة الطبع: ١٤١٥ – ١٩٩٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٣. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة الطبعة: الأولى الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي تاريخ الطبع: ١٤٠٤هـ، مكان الطبع: قم- ايران.

٤. الأصفهاني، الراغب، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة: الأولى، الناشر: دار القلم الدار الشامية، دمشق- سورية.

٥.جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، (٢٠١٦م- ١٤٣٧هـ)، مدخل إلى علوم القرآن، تحقيق: مركز نون للتأليف والترجمة شبكة المعارف الإسلامية،

٦. الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، الطبعة: الرابعة، المطبعة دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٧.الخوئي، أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

٨.الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القران، الطبعة: الاولى، الناشر: منشورات مؤسسة الأعلمي

للمطبوعات، بيروت– لبنان.
٩. الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، تحقيق السيد أحمد الحسيني، الطبعة: الثانية، الناشر: مكتب النشر الثقافة الإسلامية، قم– ايران.
١٠.الطوسي، محمد بن الحسن، (١٤٠٩ق)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح: أحمد قصير العاملي، الطبعة: الاولى، مكتب الإعلام الإسلامي، إيران،
١١.العياشي، أبي النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، توفى (٣٢٠) تفسير العياشي، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، صدى لطبعه ونشره السيد الجليل الحاج السيد محمود الكتابچي وأولاده صاحب المكتبة العلمية، الطبعة: الاولى، الاسلامية، طهران.
١٢.القرطبي، تفسير القرطبي، تحقيق: مصطفى السقا، سنة الطبع: ١٤٠٥ – ١٩٨٥ م، دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان.
١٣.المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الطبعة: الثانية، مؤسسة الوفاء، بيروت– لبنان.

List of sources and references

The Holy Quran
1.Ibn al-Athir, Al-Kamil fi al-Tarikh, year of publication: 1386 - 1966 AD, Dar Sadir for Printing and Publishing, Dar Beirut for Printing and Publishing, Beirut.
2.Ibn Jarir al-Tabari, Jami` al-Bayan, investigation: Introduction: Sheikh Khalil al-Mais - Editing, Documentation and Graduation: Sidqi Jamil al-Attar, year of publication: 1415 - 1995 AD, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut.
3.Ibn Faris, Ahmad, Dictionary of Language Standards, Edition: First, Publisher: Islamic Media Office, Date of publication: 1404 AH, Place of publication: Qom - Iran.
4.al-Isfahani, al-Raghib, Abu al-Qasim al-Husayn bin Muhammad al-Ma`ruf, al-Mufradat fi Gharib al-Quran, investigation: Safwan Adnan al-Dawudi, Edition: First, Publisher: Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya, Damascus - Syria.
5.Islamic Cultural Knowledge Society, (2016-1437 AH), Introduction to the Sciences of the Qur'an, edited by: Noon Center for Authorship and Translation, Islamic Knowledge Network,
6.Al-Jawhari, Al-Sahah, edited by Ahmed Abdul Ghafoor Al-Attar, Edition: Fourth, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah Printing House, Beirut-Lebanon.
7.Al-Khoei, Abu Al-Qasim, Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an, Edition: Fourth, Year of Publication: 1395 AH-1975 AD, Dar Al-Zahraa for Printing, Publishing and Distribution, Beirut-Lebanon.
8.Al-Tabataba'i, Muhammad Hussein, Al-Mizan fi Tafsir Al-Qur'an, Edition: First, Publisher: Publications of Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut-Lebanon.
9.Al-Turahi, Fakhr Al-Din, Majma' Al-Bahrain, edited by Sayyid Ahmed Al-Hussaini, Edition: Second, Publisher: Office of Publishing Islamic Culture, Qom-Iran.
10.Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan, (1409 AH), Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an, edited and corrected by: Ahmad Qasir al-Amili, first edition, Islamic Media Office, Iran,
11.Al-Ayyashi, Abi al-Nadhar Muhammad ibn Mas'ud ibn Ayyash al-Salami al-Samarqandi, died (320) Tafsir al-Ayyashi, edited by: Hajj Sayyid Hashim al-Rasuli al-Mahalati, echo of its printing and publication by the great Sayyid Hajj Sayyid Mahmoud al-Kuttabchi and his sons, owner of the Scientific Library, first edition, Islamic, Tehran.
12.Al-Qurtubi, Tafsir al-Qurtubi, edited by: Mustafa al-Saqqa, year of publication: 1405 - 1985 AD, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut - Lebanon.
13.Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Bihar al-Anwar al-Jami'ah li-Durar Akhbar al-A'immah al-Athar, second edition, Al-Wafa Foundation, Beirut - Lebanon.